

## البيان في تفسير القرآن

(181) كلمات القرآن الموجودة بكلمات أخرى تقاربها في المعنى – ويشهد لهذا بعض الروايات المتقدمة – فهذا الاحتمال يوجب هدم أساس القرآن، المعجزة الابدية، والحجة على جميع البشر، ولا يشك عاقل في أن ذلك يقتضي هجر القرآن المنزل، وعدم الاعتناء بشأنه. وهل يتوهم عاقل ترخيص النبي – (صلى الله عليه وآله وسلم) – أن يقرأ الفارئ " يس، والذكر العظيم، إنك لمن الانبياء، على طريق سوي، إنزال الحميد الكريم، لتخوف قوما ما خوف أسلافهم فهم ساهون " فلتقر عيون المجوزين لذلك. سبحانك اللهم إن هذا إلا بهتان عظيم. وقد قال الله تعالى: " قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي 10: 15 ". وإذا لم يكن للنبي أن يبدل القرآن من تلقاء نفسه، فكيف يجوز ذلك لغيره؟ وإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) – علم براء بن عازب دعاء كان فيه: " ونبيك الذي أرسلت " فقرأ براء " ورسولك الذي أرسلت " فأمره – (صلى الله عليه وآله وسلم) – أن لا يضع الرسول موضع النبي (1). فإذا كان هذا في الدعاء، فماذا يكون الشأن في القرآن؟. وإن كان المراد من الوجه المتقدم أن النبي – (صلى الله عليه وآله وسلم) – قرأ على الحروف السبعة – ويشهد لهذا كثير من الروايات المتقدمة – فلا بد للقائل بهذا أن يدل على هذه الحروف السبعة التي قرأ بها النبي – (صلى الله عليه وآله وسلم) – لأن الله سبحانه قد وعد بحفظ ما أنزله: " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون 9: 15 ". ثالثاً: أنه صرح الروايات المتقدمة بأن الحكمة في نزول القرآن على سبعة \_\_\_\_\_ (1) التبيان 58. (\*)